جولة رفع عتب أخيرة من الحوار في لبنان و14 آذار تتهم حلفاء سورية بالتراجع عن التفاهمات

نبيه بري وسعد الحريري وحسن نصر الله في محادثة جانبية خلال مؤتمر الحوار الوطني في بيروت امس (ا ف ب)

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

هل انعقدت طاولة الحوار في لبنان الجمعة من باب رفع العتب؟ أم من باب إبقاء الامل موجوداً لدى اللبنانيين بإمكان التوصل الى تفاهم على النقاط العالقة وهي رئاسة الجمهورية ومستقبل سلاح حزب الله؟.

في الواقع فإن جرعات التفاؤل الكبيرة التي ضخها البعض بهذا الحوار باتت تتلاشى مع آخر جولات الحوار، بعدما خرج بعض الاقطاب من الجولات الاولى بتفاؤل كبير ليعلنوا جهاراً أن اللبنانيين أثبتوا قدرتهم على الجلوس معاً على التحاور بعيداً عن أي وصاية أو أي رعاية، وطمأن بعضهم الآخر الى أن لا عودة الى الوراء بعد اليوم.

ولكن كلما مرّ الوقت كلما تغيّرت طاولة الحوار شكلاً ومضموناً: في الشكل اولاً لم تعد الطاولة تنعقد يومياً على مدى ثلاثة أيام قبل الظهر وبعد الظهر، بل بشكل متقطع مرة كل اسبوع واحياناً كل 25 يوماً كما الجولة الاخيرة.أما في المضمون فالتشكيك بجدية الاتفاقات والالتزامات بات سيّد الموقف بين الاقطاب من الاجماع على لبنانية مزارع شبعا الى الاجماع على تحديد منطقتها، الى التمثيل الدبلوماسي بين لبنان وسورية وربما غداً مسألة معالجة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وداخلها.

وفي وقت إندفع حلفاء دمشق الى التركيز على عجز قوى 14 آذار وعدم فاعليتها بدليل عدم قدرتها على تطبيق شعاراتها وفي الطليعة تغيير رئيس الجمهورية العماد اميل لحود الذي صمد في موقعه، ردّت قوى 14 آذار بإتهام العاصمة السورية بالعودة الى التدخّل في الشؤون اللبنانية الداخلية، وهو تدخل تُرجم بأكثر من محطة أبرزها الايحاء لحلفائها بالتراجع عن التزاماتهم على طاولة الحوار خصوصاً بالنسبة الى تحديد مزارع شبعا التي ترتبط بها مشروعية عمل المقاومة، وذلك لابقاء لبنان ورقة ضغط في الصراع العربي الاسرائيلي وساحة لعدم الاستقرار الامني والسياسي. وقد أعلن رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط صراحة عن تراجع الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عما جرى الالتزام به في الحوار.

فيما أعلن رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع أن النقاط التي تمّ الاتفاق عليها اصبحت مبادىء لا يجوز التراجع عنها.

وأكد مصدر في «تيار المستقبل» على ضرورة مواجهة المواقف الخارجية بكلمة واحدة، فعندما ترفض دمشق التجاوب مع ما توصّل اليه المتحاورون يجب أن يملك الجميع الجرأة الوطنية للقول إن العاصمة السورية لا تتجاوب بدل أن يلتزم الطرف الآخر الصمت أو حتى يسير بما توحي به دمشق.

ولا ينفي مصدر في قوى 14 آذار بأن معركة إسقاط رئيس الجمهورية لم تؤد الى نتيجة، لكنه يعزو ذلك ايضاً الى حسابات شخصية لدى البعض حالت دون تكوين أكثرية الثلثين المطلوبة لتعديل الدستور وتقصير ولاية الرئيس لحود التي تنتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2007، علماً أنه لو تمّ الاتفاق على هذا الموضوع لكان امام المتحاورين فرصة حتى نهاية شهر أيار (مايو) حيث تنتهي مهلة الدورة العادية التي يمكن خلالها اعداد وتقديم اقتراح قانون تعديل دستوري من قبل عشرة نواب لتقصير ولاية الرئيس، لأنه بعد شهر أيار (مايو) تنتهي الدورات العادية في المجلس النيابي ويمكن للمجلس أن ينعقد ويشرّع في حال فُتحت دورة استثنائية قبل أن تطلّ الدورة العادية مجدداً عند أول ثلاثاء بعد 15 تشرين الاول (اكتوبر).

ويؤكد المصدر أن من استطاع الكثير ويقصد خروج الجيش السوري واستعادة الحرية يستطيع القليل وهو انتظار إنتهاء ولاية الرئيس لحود من اجل تحقيق التغيير بأقل ثمن سياسي، مضيفاً «لا يخطئن أحد الحساب».

وفي استباق لأي فشل للحوار سارع رئيس مجلس النواب نبيه بري امام زواره في اليومين الماضيين الى التذكير بأن الحوار أنجز، وحرص على اشاعة مسحة تفاؤل بأهمية التجربة الحوارية والتفكير بصوت مرتفع ومشترك، لكنه لم يغفل ترك خط للرجعة امام القضايا الشائكة المتبقية عندما قال «ليس مقدراً بالضرورة للحوار التوصل الى قواسم مشتركة وتفاهمات على كل البنود بل ربما يؤدي الى تكريس الاختلافات بطريقة ديمقراطية واخلاقية خارج الفوضى والتهميش».

ولعلّ في موقف الرئيس بري رغبة في إحتواء النتائج السلبية لتوقف الحوار أو إعلان دفنه خشية انعكاساته السلبية على الوضع الاقتصادي والمعيشي المتردي أصلاً، وهذا ما يدفعه الى عدم إعلان إنهاء الحوار وتحويله الى مؤسسة دائمة.

من ناحيته، فإن رئيس تكتل الاصلاح والتغيير العماد ميشال عون بدا عازماً على الدخول الى طاولة الحوار الجمعة بإعلان ترشيح نفسه أمام المؤتمرين طالباً منهم اتخاذ موقف واضح من هذا الموضوع.

وحذر من انه سيشارك للمرة الاخيرة في الحوار إذا شعر بأن الامور غير قابلة للتطور نحو الافضل، قائلاً «كفى تضييعاً للوقت».

واعتبر «ان إخفاق الاكثرية في إزاحة لحود، يجب أن يقود الى تغيير الحكومة».

وقد ردّ رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع بشكل غير مباشر على عون عندما قال بعد زيارة مفاجئة الجمعة الى بكركي قبل استئناف الحوار بأن من لديه طرحاً افضل من هذه الحكومة فليقدمه، ولم يحصر جعجع الترشيح للرئاسة بالعماد عون، وأعلن أن مرشحي القوات الى رئاسة الجمهورية هم أربعة : ميشال عون، النائب بطرس حرب، الوزيرة نايلة معوض والنائب السابق نسيب لحود.

الزهار يزور اندونيسيا اواخر الشهر المقبل

■ جاكرتا ـ يو بي آي: أعلن مسؤول اندونيسي يوم الجمعة ان وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار سيبدأ في 25 أيار (مايو) المقبل زيارة لاندونيسيا تستمر يومين.

ونقلت وكالة انتارا الاندونيسية عن الناطق باسم وزارة الخارجية الاندونيسية يوري اوكتافيان ثامرين قوله «سنرحب به» (اي الزهار).

وأضاف انه لا يستطيع الكشف عن جدول أعمال الزهار خلال زيارته لاندونيسيا، لكن وزارة الخارجية كانت قد أعلنت في وقت سابق انه سيتم خلال الزيارة بحث خطط اندونيسيا لتعزيز الدعم للشعب الفلسطيني.

وامتنع الناطق الاندونيسي عن كشف هوية المسؤولين الاندونيسيين الذين سيجتمعون مع الزهار.

وستكون هذه الزيارة الأولى لوزير فلسطيني الى اندونيسيا منذ تسلم حركة حماس السلطة في الأراضي الفلسطينية اثر فوزها الكاسح في الانتخابات التشريعية في 25 يكانون (يناير) الثاني الماضي.

في غضون ذلك قال الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانغ يودهويونو ان بلاده لا توافق على وقف المساعدات للفلسطينيين. ونقلت انتارا عن يودهويونو قوله «اعطوا حماس فرصة لتسوية المشكلات الفلسطينية. لا توقفوا المساعدات عن الشعب الفلسطيني».

وأضاف ايودهويونو ان اندونيسيا تدعم حكومة حماس واستقلال الشعب الفلسطيني.

الشهيدة الطفلة رفيدة (القدس العربي)

حواجزهم العسكرية وسجونهم مسؤولة عن استشهاد طفلة في طريقها لرؤية والدها الاسير

الاحتلال الاسرائيلي يغتال براءة طفلة في ربيعها الثالث

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

تعتبر قصة شهيدة الاحتلال الطفلة رفيدة (3 اعوام) من قرية كفركنا في قضاء الناصرة في الداخل الفلسطيني، نموذجا عن معاناة الشعب الفلسطيني كاملا، الذي يذوق يوميا الذل والاهانة والعذاب على مختلف الحواجز العسكرية التي ينصبها جيش الاحتلال الاسرائيلي للتضييق على الشعب الفلسطيني المحاصر ولكي يستمر مسلسل التعذيب والتنكيل اليومي. الطفلة رفيدة، ذهبت يوم الاحد من هذا الاسبوع لزيارة بيت والدها في بيت ليقيا غربي مدينة رام الله المحتلة بصحبة أمها، وشقيقتها وأشقائها الثلاثة. عند حاجز خربثا، غربي رام الله، قرابة الساعة الحادية عشرة ظهرا، وبعد إنتظار مدة ساعة في أحدى الحافلات التي خضعت للتفتيش الامني من قبل جنود الاحتلال قبل دخولها الى رام الله، طلبت رفيدة من والدتها الذهاب لقضاء حاجتها.

نزلت الام جيهان وإبنتها رفيدة من الحافلة، وعند مرور الطفلة وأمها قرب بوابة الحاجز، أطبقت بوابة الحاجز على رأسها مما أدى إلى إصابتها بجروح بالغة. احتضنت جيهان ابنتها غير مصدقة ما حدث، الا أن الطفلة أخذت تنزف دما من رأسها وعينيها على مرأى من إخوتها الذين كانوا في الحافلة.

سيارة الإسعاف التي حضرت الى الحاجز، نقلت الطفلة الى مشفى تل ـ هشومير الاسرائيلي في تل ابيب، إلا ان اصابة رفيدة كانت أكثر خطورة من المتوقع، وحسب اقوال الاطباء، فان جمجمة الطفلة الفلسطينية إنقسمت نصفين وتداخلت في بعضها البعض حتى ان إحدى عينيها إقتلعت من مكانها. رفيدة مكثت في مستشفى تل هشومير حتى يوم الثلاثاء، ولكن الموت تغلب عليها فلفظت انفاسها الاخيرة في قسم العناية المكثفة، وكانت والدتها وخالها الى جانبها. خالة الشهيدة فاطمة قالت الجمعة لـ«القدس العربي» «رفيدة وأشقاؤها ارادوا الدخول الى بلدة بيت لقيا، قضاء رام الله، لرؤية اقارب والدهم المسجون في احد سجون النقب بعد إتهامه بتهمة أمنية من قبل المخابرات الاسرائيلية، ومن هناك خططوا لاصطحاب جدتهم للذهاب معهم، الا أن هذه الرحلة انتهت بمأساة كبيرة. وأضافت: ذهبنا لزيارة رفيدة في المستشفى لكن المنظر الذي إنكشف أمامنا كان فظيعا للغاية تقشعر له الابدان. رفيدة كانت مضمدة الرأس والعينين وفاقدة للوعي تماما. اقارب العائلة حاولوا إقناع السلطات الاسرائيلية بالسماح لوالد الطفلة الاسير في سجن كتيسعوت بالحضور لرؤية طفلته لسوء حالتها، الا ان الاب وصل متاخرا، حيث أعلن الأطباء وفاة الطفلة ظهر يوم الثلاثاء، ولم ير الوالد إبنته ميتة.

والد الطفلة ثائر بدر من قرية بيت لقيا في الضفة الغربية المحتلة، وجيهان عقيلة، من قرية كفر كنا في الداخل الفلسطيني تزوجا قبل حوالي تسع سنوات وأنجبا 5 ابناء. وثائر الذي يحمل الهوية الفلسطينية، طاردته السلطات بعد زواجه وكانت تزج به في السجن مرة تلو الاخرى ملصقة به تهما أمنية. أبناؤه ارادوا رؤيته لكنهم في نهاية الامر فجعوا بوفاة رفيدة. الوالد طلب دفن طفلته في مسقط رأسه في بيت لقيا حيث تمت مواراة جثمان الصغيرة أمس الاول بحضور عدد قليل من أقارب والدها ووالدتها، بينما يمكث اخوتها الصغار في منزلهم في قرية قانا الجليل دون وجود أحد يحتضنهم للتخفيف عنهم في مصابهم الاليم.

إسرائيل: سورية جددت المفاوضات حول صفقات أسلحة

■ تل أبيب ـ يو بي أي: قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية عاموس يدلين إن سورية جددت المفاوضات حول صفقات أسلحة كبيرة بعد توقعها ارتفاع المدخولات المالية جراء ارتفاع سعر النفط في العالم.

وأفادت صحيفة (هآرتس) الجمعة أن أقوال يدلين جاءت خلال محاضرة ألقاها الأربعاء الماضي في مركز تراث الاستخبارات.

وأضاف يدلين أنه إضافة إلى سورية فإن دولا منتجة للنفط أكبر منها مثل ايران والسعودية ترصد أموالا لإبرام صفقات أسلحة كبيرة على خلفية ارتفاع سعر النفط. ورجّح يدلين أن قسما من المقتنيات العسكرية السورية ستكون لصالح تجديد سلاح طيرانها الذي استوعب طائرات متطورة في نهاية سنوات الثمانين من القرن الماضي.

وقال إن حالة الطائرات السورية من صنع سوفييتي ليست جيدة ما أدى إلى تقليل حجم تدريبات سلاح الجو السوري إلى درجة أن «إسرائيل لم تعد تعتبر سلاح الجو السوري يشكل تهديدا حقيقيا». وأضاف إن سورية تركز في صناعاتها العسكرية على إنتاج قذائف صاروخية يصل مداها إلى عشرات الكيلومترات إلى جانب صواريخ سكود الأطول مدى.

وتابع يدلين أن جزءا من القذائف الصاروخية السورية يتم نقلها «على ما يبدو» إلى حزب الله ويشكل جزءا من منظومة القذائف الصاروخية التي ينشرها حزب الله على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

وقال إن إسرائيل تلاحظ «تصلبا متجددا» في الموقف السوري بعد أن وقفت سورية في الفترة الأخيرة في موقف دفاعي على خلفية «مبادرة فرنسا والولايات المتحدة لسحب القوات السورية من لبنان» والتحقيق الدولي في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

من جهة أخرى تعتبر سورية، وفقا ليدلين، أن تعقد الأوضاع الأمنية في العراق «ضعف أمريكيا» وبناء عليه فإنها «تشجع حزب الله لعدم الرضوخ لمطالب نزع سلاحه».

من جهة أخرى تتابع الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية باهتمام التوتر المتزايد في العلاقات بين الأردن وبين سورية وحماس.

تدهور الوضع الصحي للبروفسور الفلسطيني الاسير عصام الاشقر ومطالب باطلاق سراحه ليتمكن من العلاج

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

ذكر مصدر من منظمات حقوق الانسان في المناطق الفلسطينية المحتلة ان الوضع الصحي لبروفسور الفيزياء المعروف، الاسير عصام الاشقر (50 عاما) قد تدهور بشكل خطير ويدعو الى القلق مما استدعى نقله على عجل من سجنه الى احد المستشفيات في القدس الشرقية المحتلة.

وقال المحامي فارس ابو الحسن مدير مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان، والذي تمكن اول من امس، من زيارة معتقل عوفر الاسرائيلي حيث يقبع الاسير اشقر ان الاطباء العسكريين في عيادة السجن قاموا بتحويل البروفسور الاشقر الى المستشفى بعد ارتفاع ضغطه بشكل كبير.

واشار ابو الحسن الى ان الادوية التي يتناولها الاشقر ليست ذات فاعلية وهي عبارة عن مسكنات، كما انها سببت مضاعفات جانبية كبيرة على صحة الاشقر حيث يتناول في كل يوم اكثر من سبعة اصناف من الادوية.

من جانبها طالبت زوجة البروفسور الاشقر النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي بالتدخل السريع لدى السلطات الاسرائيلية واثارة موضوع زوجها لاطلاق سراحه حتى يتمكن من الحصول على العلاج المناسب. وقالت زوجة الاشقر لـ«القدس العربي» ان وضع زوجها الصحي يزداد تدهورا يوما بعد يوم وهذا يتطلب من كافة الهيئات والمؤسسات الحقوقية والدولية والصليب الاحمر الدولي التدخل العاجل وممارسة الضغوط على الحكومة الاسرائيلية لاطلاق سراحه.

يشار الى ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قامت قبل اربعة اشهر بمداهمة بيت البروفسور اشقر في مدينة نابلس واعتقلته بحجج امنية واهية. وبعد التحقيق معه، ولعدم توفر ادلة وبينات تثبت تورطه في مخالفات امنية وفق التعريف الاسرائيلي، فقد قام قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الجنرال يائير نافيه بالتوقيع على امر اعتقال اداري للبروفسور اشقر لمدة ستة أشهر، وذلك بإيعاز من جهاز الامن العام (الشاباك).

يشار الى ان البروفسور اشقر يعتبر من ابرز الادمغة الفلسطينية في موضوع الفيزياء، وكان قد اكمل دراسته في الولايات المتحدة الامريكية وعاد الى ارض الوطن، حيث بدأ بتدريس موضوع الفيزياء في جامعة النجاح في مدينة نابلس المحتلة.

عصام الاشقر (القدس العربي)

مواطن اسرائيلي لموفاز:

فقدت ابني في الحرب ولست مستعدا لان افقد احفادي دفاعا عن سياساتكم العدوانية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

وجه مواطن اسرائيلي فقد ابنه قبل 30 عاما رسالة غاضبة الى وزير الامن الاسرائيلي شاؤول موفاز، كتب فيها «انت وامثالك تكرسون الثكل والموت».

وجاءت رسالة المواطن الاسرائيلي بيني غيفن الى موفاز والتي نشرتها صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة، ردا على رسالة تقليدية بعثها الاخير الى العائلات الاسرائيلية التي ثكلت بابنائها الجنود بمناسبة يوم تخليد ذكرى الجنود الاسرائيليين الذين سقطوا في الحروب والذي يصادف يوم الثلاثاء من الاسبوع القادم، وهو اليوم الذي تحتفل فيه الدولة العبرية بيوم استقلالها. وجاء في رسالة غيفن «انني اعيد اليك بأسف رسالتك التقليدية التي تلقيتها مثل كل العائلات الثكلى وهي رسالة فارغة من مضمون ومليئة بالشعارات الفارغة». واضاف غيفن، وهو ناشط في التنظيمات الاسرائيلية المناهضة للاحتلال الاسرائيلي، ان قوات اسرائيل العدوانية الملعونة هي التي كانت السبب الوحيد في قتل ابني الياف سدى». وقال غيفن في رسالته انه عندما «كان جاهلا آمن بالقوة العدوانية للدولة العبرية، ولكنه صحا من هذه النظرية الفاشلة».

وتابع غيفن في رسالته الى وزير الامن الاسرائيلي «انت وامثالك تعرفون طريقا واحدة فقط هي القوة وتضربون بلكماتكم حائط الاسمنت مرة تلو الاخرى وتبنون الجدران الاسمنتية الشريرة والغبية ولستم قادرين على ارفاق ممارساتكم بتفكير»، مضيفا لقد اغتلتم موسوي زعيم حزب الله السابق وجاءكم بدلا منه نصر الله الاذكى.

وقال المواطن الاسرائيلي في رسالته «انكم تغتالون وتغتالون ولا تدركون ان الحرب والكراهية والموت سيبقى حتى يحقق جيراننا الفلسطينيون الحد الادنى المعقول من الاستقلال والكرامة»، وتابع قائلا لقد علمونا عندما كنا في تنظيم (البلماح) وهو تنظيم يهودي اقيم قبل قيام الدولة العبرية في العام 1948 فكر دائما وكأنك الآخر، لكنكم بجهلكم غير قادرين على ذلك.

واضاف غيفن «الا تدرك/ تدركون ان تأييدكم للمستوطنين المنفلتين في المناطق الفلسطينية المحتلة والدعم الذي تمنحونه لهم يصعد الكراهية والرغبة في الانتقام وسفك الدماء؟» وتابع قائلا في رسالته اليس واضحا ان كل اذلال وملاحقة عند الحواجز العسكرية في المناطق الفلسطينية المحتلة، التي تفتقر لأية قيمة امنية في الضفة الغربية انما تحرض وتدفع نحو العنف فحسب، ام انكم تدركون ذلك وتسعون الى نتائج مدمرة لتبرير الحاجة اليكم؟

وقال «سيد موفاز انت غير مناسب لمنصبك. كان بالامكان قهر الانتفاضة من دون سقوط الاف الضحايا. انت وامثالك تكرسون الثكل والموت. واضاف: بناء على ذلك ها انا اعيد رسالتك اليك وحاول لطفاً التخلص من جمودك الفكري ـ العدواني».

وخلص غيفن في رسالته الى القول «لقد فقدت ابني الياف لكنني لست مستعدا بأي حال من الاحوال لأي خطر على حياة احفادي حتى لو كان ذلك من اجل ان تبقى بأيدينا (مستوطنات) تبواح ويتسهار وايتمار وغيرها من الأورام السرطانية التي ترعاها»، ليختم رسالته بالقول «بأسف وبدون احترام».

زوليك يتهم ايران وحماس بالتحريض على كراهية اليهود

■ واشنطن ـ اف ب: انتهز مساعد وزيرة الخارجية الامريكية روبرت زوليك ليل الخميس الجمعة فرصة ذكرى محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية، ليحذر من ان ايران وناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يحرضون على كراهية اليهود.

ففي مراسم وطنية جرت في مقر الكونغرس الامريكي، قال زوليك ان فوز حماس في الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الثاني (يناير) يعيدنا الى تأسيس اسرائيل عندما رفضت جاراتها الاعتراف بحقها في الوجود.

واضاف الرجل الثاني في الخارجية الامريكية في ملاحظات مكتوبة «بدلا من مواجهة تحديات اقامة نظام ديموقراطي، القت حماس بمسؤولية مشاكل الفلسطينيين على اسرائيل».

واشار زوليك ايضا الى التصريحات «المقلقة» للرئيس الايراني المحافظ محمود احمدي نجاد الذي دعا الى محو اسرائيل من الخارطة.

ولم ير زوليك ان تحركات حماس او ايران تعادل محرقة اليهود في عهد نظام ادولف هتلر النازي.

الا انه قال ان النازيين اثبتوا انه «عندما تختلط المخاوف الوطنية بانتشار الظلم يمكن ان تكون النتيجة كراهية عميقة مقنعة تكون السبب لالقاء اللوم على مجموعة بسبب فشل المجتمع بأكمله». واضاف «في ايران ومع حماس، نرى فصولا من تصاعد اسلامي سياسي. الاسلام الذي ينادون به نوع من التطرف الذي يسعى الى تحويل الديانة الى عقيدة للكراهية والعنصرية».

من جهة اخرى، دعا زوليك الى تعزيز الجهود لتسوية قضية دارفور غرب السودان، مشددا على ضرورة تجديد الجهود لتوزيع المواد الغذائية ولسير قدما في عملية السلام واحلال الامن. وقال «علينا ان نحقق ذلك بدون اضاعة للوقت».

إسرائيل تمارس التهجير الهادئ للفلسطينيين من القدس الشرقية عبر تجريدهم من حق المواطنة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اوضحت مصادر حقوقية امس الخميس ان حكومة تل ابيب تمارس التهجير الهادئ للفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية المحتلة عام 1967، وذلك بتجريدهم من حقوق المواطنة في مدينتهم.

وقال مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بتسيلم» ان إسرائيل تمارس سياسة الترانسفير الهادئ للفلسطينيين في القدس الشرقية عبر تجريدهم من حق المواطنة.

وقال «بتسيلم» في تقرير له انه في الفترة الممتدة بين كانون الأول (ديسمبر) 1995ولغاية آذار (مارس) 2000، انتهجت إسرائيل، ومن خلال وزارة الداخلية، طريقة إضافية لتقليص عدد المواطنين الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية. واوضح «بتسيلم» ان تقليص عدد الفلسطينيين يتم بطرق عديدة منها سحب مكانة المواطنة ممن انتقل للسكن خارج الحدود البلدية لمدينة القدس.

واشار الى ان كل من لم ينجح في أن يثبت، في الحاضر وفي الماضي، أنه من سكان القدس، يُطلب منه مغادرة بيته إلى الأبد وبالتالي يفقد حقه في السكن والعمل في إسرائيل، ويتم سحب الحقوق الاجتماعية منه ومن عائلته حيث لم يتم مطلقاً نشر هذه السياسة على الملأ، ولم يتم مطلقاً تحذير الفلسطينيين الذين غادروا القدس بأنهم يخاطرون بمكانتهم وحقهم في العودة والعيش في بيتهم الكائن في القدس.

وبسبب سياسة حكومة إسرائيل وبلدية الاحتلال في شرقي القدس، فقد غادر عشرات آلاف الفلسطينيين المدينة، ليحط الكثير منهم الرحال في أطراف مدينة القدس، والبعض الآخر غادر إلى الضفة الغربية والأردن.

وأضاف بتسيلم انه «حتى العام 1995، كان الانتقال إلى خارج حدود البلدية لا يمس مكانتهم كمواطنين ثابتين في إسرائيل، وقد حافظوا على هذه المكانة ما داموا يعودون إلى القدس من أجل تجديد تراخيص الخروج الخاصة بهم في وزارة الداخلية والتي عملت على تجديد التراخيص بصورة متعاقبة، وكان المكوث المتواصل خارج حدود القدس، لمدة تزيد على سبع سنين متواصلة، دون تجديد تراخيص الخروج من الممكن أن يؤدي إلى سحب مكانة المواطنة. أما الذين انتقلوا للعيش في أطراف المدينة، أو أماكن أخرى في الضفة الغربية، لم يحتاجوا مطلقاً إلى تراخيص الخروج، وكان بمقدورهم العيش هناك لمدة سنوات دون أن يؤثر ذلك على مكانتهم».

وفي كانون الأول 1995، قامت وزارة الداخلية الاسرائيلية وبدون إنذار مسبق، بتغيير سياستها، بحجة أن المواطنة الثابتة، على خلاف المواطنة المدنية، هي قضية تتعلق بواقع الحياة، وعندما يتغيّر الواقع، فإنه تنتهي صلاحية الرخصة التي تمنح المواطنة، وبناء على ذلك، فإن جميع الفلسطينيين الذين عاشوا خارج حدود القدس لعدد من السنوات، فقدوا حقهم في السكن في المدينة، وتلقوا أمراً من وزارة الداخلية بمغادرة بيوتهم.

واوضح بتسيلم إن الحقيقة القائمة على عودة هؤلاء الأشخاص على مدار السنوات إلى القدس، وقيام وزارة الداخلية بتجديد تراخيص الخروج الخاصة بهم بصورة متعاقبة، وتقديم الخدمات الإضافية لهم، تحولت إلى عديمة المعنى، حيث بدأت وزارة الداخلية الاسرائيلية تطالب بالحصول على إثباتات حول وجود، «مركز حياة» في المدينة المقدسة.

وقد كان سقف الإثباتات الذي طالبت به الوزارة عالياً واشتمل على قائمة طويلة من المستندات، وطبقاً للمستندات الرسمية، فقد «انتهت صلاحية» المواطنة الثابتة لأكثر من 3000 شخص منذ كانون الأول 1995.

في شهر آذار من العام 2000، قدم وزير الداخلية الاسرائيلي نتانشيرانسكي تصريحاً لمحكمة العدل العليا أعلن من خلاله عن وقف سياسة «الترانسفير الهادئ»، وطبقاً للتصريح فإن وزارة الداخلية ستعود إلى إتباع السياسة التي كانت دارجة قبل كانون الأول من العام 1995» جميع مواطني شرقي القدس الذين يعودون إلى تجديد بطاقة الخروج الخاصة بهم في الموعد المحدد، فإنهم سيحافظون على مكانتهم كمواطنين ثابتين، حتى لو كانوا يسكنون في الأردن أو دولة أخرى، ولن يتم أيضاً سحب مكانة المواطنين الثابتين من مواطني القدس الذين انتقلوا للعيش في أطراف القدس أو في أماكن أخرى في الضفة الغربية، والذين لا يحتاجون الى بطاقة الخروج. وجاء في التصريح أن مكانة المواطنة ستُرَد الى من تم سحبها منهم، بشرط أن يمكثوا في القدس لمدة سنتين على الأقل».

وكانت اسرائيل اعلنت قبل ايام قرارها تجريد اعضاء المجلس التشريعي المقدسيين من حماس من المواطنة وهو ما لقي ردود فعل وتضامن حيث اعلن المستهدفون من القرار اعتزامهم رفع الموضوع الى محكمة دولية.

حملة تبرعات في الداخل الفلسطيني لمساعدة الأهل المحاصرين اسرائيليا وامريكيا في الضفة والقطاع

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

تشهد القرى والبلدات والمدن العربية في الداخل الفلسطيني نشاطا كبيرا لجمع التبرعات لاخوتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة المحاصرين اسرائيليا وامريكيا، وذلك تعبيرا عن مساندتهم في محنتهم وضرب مثال في التواصل بين ابناء الشعب الواحد من طرفي ما يسمى بالخط الاخضر.

وقد اثبت الاهل في النقب العربي جدارتهم ومسؤوليتهم الوطنية في الحملة التي اطلقتها الجمعية الاسلامية لاغاثة الايتام والمحتاجين، فبلغ مجمل ما جمع حوالي 1000 طن من المواد الغذائية، اي ما يعادل 1,7 مليون شاقل في تجاوب كبير مع الحملة، حيث تضاعف العطاء بعد اصدار المنشور الاول الذي وزعته الحركة الاسلامية في النقب، وذكر في المنشور انه من المتوقع ان تصل التبرعات الى ما يعادل 550 طنا، الا ان الناس تهافتوا على خيام الاغاثة التي بنيت على مداخل القرى العربية في الجنوب، وزادت الاتصالات بأعضاء الجمعية، كما كثر الدعاة الى الانفاق في الحارات والعائلات، والدواوين، فوصلت كمية التبرعات الى ضعف ما كان متوقعا.

وفي حديث مع رئيس الجمعية الاسلامية لاغاثة الايتام والمحتاجين في النقب الشيخ محمود ابو رستم، حول الحملة والتجاوب قال لـ«القدس العربي»: اهلنا في النقب ضربوا اروع الامثلة في العطاء، فرغم الوضع الاقتصادي الصعب، هبوا لاغاثة اهلهم المحاصرين في الضفة والقطاع، ورأينا التنافس المحمود في الخير، فبارك الله فيهم وكثر من امثالهم. يشار الى ان الحملة بدأت في مدينة رهط ونتهت امس الجمعة.

على صلة بما سلف، وتلبية لدعوة مؤسسة الإغاثة الاسلامية في الناصرة وتمشيا مع قرار لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية بعد دعوة الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية في الناصرة، نظمت لجنة الاغاثة المحلية وبالتعاون مع الحركة الاسلامية في قرية كفر قرع في المثلث الشمالي حملة إغاثة واسعة النطاق استمرت لعدة أيام، تم خلالها جمع مبلغ زاد عن 130 ألف شيكل بالإضافة الى جمع أطنان كثيرة من المواد التموينية من الطحين والارز والزيت والمعلبات الجاهزة.

ونصبت خيمة ومركز لتجميع الإغاثة مقابل مسجد قباء على محور الشارع الرئيسي، ووجهت دعوات متواصلة عبر مكبرات الصوت في جميع المساجد حثت الأهالي على التبرع بالأموال والمواد التموينية في ظل الحصار الاسرائيلي المتواصل لشعبنا الفلسطيني في الضفة العربية وقطاع غزة وبالذات في قطاع غزة، وشفع الحث على الإنفاق بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما تجولت سيارة خاصة في حارات القرية البعيدة لنفس الغرض، وعلى مدار الأيام تسابق اهالي كفر قرع من الرجال والنساء والأطفال بالتبرع بسخاء للأهل في الضفة الغربية وقطاع غزة فمنهم من تبرع بالأموال ومنهم من تبرع بالمواد التموينية المختلفة، وقد تم تجميع المواد الإغاثية في مسجد قباء ومن ثم تم نقلها الى مكاتب الاغاثة في الناصرة حيث يتم تجميع المواد الاغاثية من جميع المناطق وتنسيق نقلها بأسرع وقت الى الأهل المحتاجين في قطاع غزة والضفة الغربية.

وفي حديث مع الشيخ سامي مصري مسؤول الحركة الاسلامية في كفر قرع قال لـ«القدس العربي»: عودنا الأهل في كفر قرع تجاوبهم الكبير مع حملات الأغاثة المتنوعة ولكن هذه الحملة كانت مميزة بسرعة التجاوب واتساع المشاركة من جميع أهالي القرية وحتى ممن كان يمر بالقرب من مركز الإغاثة من الأهل من خارج القرية، التعاطف كان ملحوظا من النساء ومن الأطفال والشباب وبالطبع من الرجال والعائلات، وهي فرصة لتقديم الشكر والعرفان لكل من ساهم وتبرع وأنفق مغيثا الأهل في القطاع والضفة من أجل تخفيف معاناتهم التي لا تخفى على أحد.

وفي مدينة ام الفحم جمع ناشطو مؤسسة الاغاثة الاسلامية 50 طنا من المؤن اضافة الى 160 الف شيكل، كما أكد مسؤول الاغاثة حازم إسماعيل الذي اضاف: هب أهالي مدينتنا لنجدة أشقائهم بسخاء منقطع النظير قياما بالواجب الوطني والانساني فيما بادر فاعل خير الى التبرع بعشرة أطنان من المواد الغذائية وآخر بطن من الحلاوة بينما قدم رجل أعمال شاحنة من ألعاب الاطفال.